في نور محمّد فاطمة الزهراء

اللوحة الأُولى فدك خربت خيبر! عنا جبروتها لسلطان ا، أنباء سقوطه كانت للجيش الفاتح طليعة. في الطريق إلى العودة، مضت جنود الرحمان، المرتحلة منها نحو «يثرب»، تتناعم خطواتها مع جرس التكبير، تصدح بموسيقى ملائكيه، ترقص على لحون الصليل. والدبيب المنبعث من حركاتها المنسابة فوق الحصباء، يهزّ الأرض هزّات جبّارة، لها أصداء تتجاوب بالرعب في قلوب يهود «فدك» القابعين في أوجرتهم وحجورهم قبوع الثعالب والأرانب المذعورة. وما لهم لا تنوش خواطرهم الهواجس، والهلاك على الدرب يكاد يصبّحهم ذات صباح، أويمسّيهم ذات مساء! فالويل وباء، ولكلّ وباء جرثومة، والجرثومة جُسَيْم لا منظور، يشيع في الهواء كالهباء، ليسرح بالمرض من سقيم لسليم. وعدوى الهزيمة المذلّة الساحقة التي صرعت «خيبر» فتركت قلاعها كالعهن المنفوش، وأبطالها كالفراش المبثوث، حريّة الآن بأن تنتقل إلى أهل فدك على اختلاف الأسنان والمنازل، من شيب وشباب، وزرّاع وفرسان.